

43 - تفسير سورة البقرة - 11 شوال 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واد قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة. فقال انبئوني - 00:00:00
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال الله عز وجل واد قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:00:27

هذه الايات او هذه الاية وما بعدها ذكر الله عز وجل فيها ابتداء خلق ادم عليه الصلاة والسلام وبيان فضله وقال عز وجل واد
قال ربكم للملائكة الواو هنا استئنافية - 00:00:49

واد ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون فهو بمعنى حين والخطاب في هذه الاية واد قال ربكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي واذكر يا محمد حين قال ربكم للملائكة - 00:01:09

مخبرا لهم وذكر به قومك وقوله واد قال ربكم الرب هو الخالق المالك الرازق المدبر وقول للملائكة الملائكة جمع ملك بفتح اللام
واشتقاقه ميناء الالوكة او من المألكة وهي الرسالة - 00:01:37

واصل كلمة ملك اصلها ملك على زينة ما فعل وجمعه ملائكة والملائكة عالم غيبي خلقهم الله عز وجل من نور ومنهم عن انقياد
النار لامرها والقوة على تنفيذ فقاموا بعبادته - 00:02:12

وانقادوا لطاعته وليس لهم من خصائص الربوبية والالوهية شيء بل هم كما قال الله عز وجل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامرها يعملون وقال عز وجل عن الملائكة ومن عنده - 00:02:50

لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار - 00:03:19

وخلق ادم مما وصف لكم وقد حجبهم الله عز وجل عنا فلا نراهم وربما كشفهم الله تعالى لبعض عباده وقد رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عز وجل عليها - 00:03:40

وله ست مئة جناح قد سد الافق وتمثل جبريل عليه السلام في مريم تمثل لها بشرا سويا فخاطبها وخاطبت واتي النبي صلى الله
 عليه وسلم عند اصحابه بصورة رجل لا يعرف - 00:04:08

ولا يرى عليه اثر السفر كما في حديث عمر رضي الله عنه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وفي اخر
 الحديث قال هذا جبريل والايمان بالملائكة - 00:04:35

احد اركان الايمان الستة كما في حديث عمر رضي الله عنه المشهور ان جبريل لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال
 اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله - 00:04:54

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والايمان بالملائكة لا يتم الا بامور اربعة اولا الايمان في وجودهم حقيقة
 وانهم قائمون بانفسهم يذهبون ويحيطون ويصعدون ويهبطون ويقومون بما يأمرهم الله عز وجل به اتم قيام - 00:05:13

الامر الثاني مما يتضمنه الايمان بالملائكة الايمان بمن علمنا اسمه منهم جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك ومن لم نعلم اسمه نؤمن به
 اجمالا فمن علمنا اسمه منهم فاننا نؤمن به كما جاء - 00:05:57

ومن لم نعلم اسمه امنا به اجمالا والذين علمنا اسمائهم جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك واما عزرائيل فهذه قد ذكر ابن كثير رحمه

الله ان تسميه بعزرائيل من الاسرائيليات ذكر ذلك في البداية - [00:06:26](#)

والنهاية ثالثا من الایمان بالملائكة الایمان بما علمنا من صفاتهم بما جاء في كتاب الله وما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الصفات الملائكة على نوعين النوع الاول - [00:06:51](#)

صفات خلقية تتعلق بالخلقية والثاني صفات خلقية اما الاول وهو الصفات الخلقية فمن صفاتهم الخلقية اعني الملائكة ان لهم اجنحة فمثمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له اربعة - [00:07:18](#)

ومنهم من له اكثر من ذلك قال الله عز وجل جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاثة ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ومنهم من الملائكة من له ست مئة جناح - [00:07:52](#)

كما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عز وجل عليها وله ست مئة جناح قد سد الافق ومن صفاتهم انهم لا يأكلون ولا يشربون - [00:08:15](#)

وقد استدل اهل العلم رحمهم الله على ذلك في قوله عز وجل عن ضيف إبراهيم من الملائكة قال الله تعالى فلما رأى إيديهم لا تصل اليهم نكراهم واجس منهم خيفة - [00:08:39](#)

ومن صفاتهم قدرتهم بامر الله على التمثيل جبريل تمثل لمريم عليها السلام بشرًا سويا واتى النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمر في سورة اعرابي واتاه مرة في صورة رجل غريب - [00:09:02](#)

وكثيرا ما كان جبريل عليه السلام يتمثل بصورة دحية الكلبي وسبب ذلك كما ذكره الحافظ ابن حجر رحمة الله انه كان من احسن الصحابة رضي الله عنهم وجها فقد كان حسن الصورة - [00:09:33](#)

وكان جبريل ينزل على صورته اما النوع الثاني من صفاتهم فهي الصفات الخلقية ومن صفاتهم الخلقية اولا طاعتهم لله عز وجل فهم كما قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم - [00:09:58](#)

ويفعلون ما يؤمرون ثانيا من صفاتهم عبادتهم لله الصلاة والتسبيح وغير ذلك قال الله تعالى ان الذين عند ربكم لا يستكرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ومن صفاتهم محبتهم للمؤمنين - [00:10:26](#)

واستغفارهم لهم وهم يحبون عباد الله المؤمنين ويستغفرون لهم قال الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - [00:11:04](#)

فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبilk وقهم عذاب الجحيم هذا من صفاتهم وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا احب عبدا دعا جبريل - [00:11:29](#)

وقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض ومن صفات الملائكة - [00:11:52](#)

المتعلقة بالخلق الحياء حياؤهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا استحيي من رجل تستحي منه الملائكة رابعا مما نعم رابعا الرابعة مما يتضمنه ايمان بالملائكة رابعا مما يتضمنه الایمان بالملائكة - [00:12:19](#)

الایمان بما علمنا من اعمالهم التي يقومون بها بامر الله سواء كانت هذه الاعمال عامة خاصة الاعمال العامة التسبيح والتعبد لله عز وجل ليلا ونهارا الى ملل ولا فتور هذه اعمال عامة - [00:12:50](#)

في جميع الملائكة واما الاعمال الخاصة بكل واحد منهم فمنها اولا جبريل عليه السلام موكل من الله عز وجل بالوحى ينزل به من عند الله على من يشاء من الانبياء - [00:13:22](#)

والرسل وقد سماه الله تعالى روحًا ووصفه بأنه امين قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين هذا جبريل موكل بالوحى - [00:13:47](#)

ثانيا ميكائيل موكل بالقطار اي المطر والنبات وقد جاء في ذلك اثار عن السلف من الصحابة وغيرهم وروي في ذلك احاديث مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في اسنادها مقال - [00:14:17](#)

لكن هذا هو المعروف ان ميكائيل موكيل بالقطر الثالث اسرافيل موكيل بالنفح الصعق والنشرور موكيل بالنفح في الصور وهذا محل اجماع بين اهل العلم قال الله عز وجل ونفح في الصور - 00:14:46

وصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فتأمل في اعمال هؤلاء الملائكة فجبريل عليه السلام موكيل بما فيه حياة القلوب - 00:15:15

وميكائيل عليه السلام موكيل بما فيه حياة الارض واسرافيل عليه السلام موكيل بما فيه حياة الابدان اذا جبريل موكيل بما فيه حياة القلوب الوحي وميكائيل بما فيه حياة الارض واسرافيل بما فيه حياة الابدان. لانه موكيل بالنفح في الصور - 00:15:38

وهوئاء الثالثة جبريل وميكائيل واسرافيل افضل الملائكة واكرمهم عند الله عز وجل ولهذا تضمنهم دعاء الاستفصال الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو به ويستفتح به قيام الليل كما في - 00:16:09

صحيح مسلم من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل افتتح الصلاة فقال اللهم رب جبريل وفي رواية جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض - 00:16:39

عالم الغيب والشهادة فخصهم بالذكر بفضلهم ومزيتهم وقد خص الله تعالى لشرف وقد خص الله تعالى جبريل وميكائيل بالذكر في القرآن وهذا يدل على انهم من اكابر الملائكة ومن افضلهم - 00:16:57

قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين رابعا من اعمال الملائكة او من من من الملائكة الذين لهم اعمال وموكلون بالاعمال. ملك الموت - 00:17:28

الموكيل بقبض الارواح عند الموت قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقال عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسالنا لهم لا يفترطون - 00:17:51

خامسا خازن النار مالك خازن النار قال الله تعالى وقالوا يا مالك ليقضى علينا ربك. قال انكم ماكترون سادسا مما علمنا ايضا ملك الجبال في الصحيحين حينما سألت عائشة رضي الله عنها - 00:18:22

النبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم اشد من يوم احد فذكر لها انه لقي من قومها ما لقي وكان اشد ما لقي منهم يوم العقبة وذكر الحديث - 00:18:51

وفيه ان الله تعالى لما ارسل له ملك الجبال وقال ان الله تعالى قد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فناداه يقول النبي عليه الصلاة والسلام فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد - 00:19:09

ان شئت ان اطبق عليهم الاختبئن وقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو يعني لا بل ارجو ان يخرج الله تعالى من اصحابهم من يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيئا - 00:19:35

اهم هذى سابعا الملائكة الموكلون في حمل العرش وهناك ملائكة قد وكلهم الله تعالى بحمل العرش الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وقال الله عز وجل والملك على ارجائها - 00:19:55

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثامنا خزنة الجنة والنار فان للجنة خزنة وللنار خزنة قال الله تعالى وسيق الذين كفروا وسيقى الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها - 00:20:23

فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الميائة منكم وقال في اهل الجنة وسيق الذين يا ربى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم - 00:20:50

تاسعا الملائكة الموكلون بالاجنة الارحام كما في حديث ابن مسعود اذا تم للانسان اربعة اشهر في بطن امه بعث الله عز وجل اليه ملكا وامرها في كتابة رزقه واجله وشقي - 00:21:14

وشقي او سعيد بكتابه رزقه واجله وشقي او سعيد عاشرا ايضا الملائكة الموكلون بحفظ بنى ادم قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:21:40

وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما الحادي عشر الملائكة الموكلون بكتابه اعمال بنى ادم كما قال عز وجل في سورة قاف عن

اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه - 00:22:03

رقيب عتيد الثاني عشر الملائكة الموكلون بسؤال الميت اذا وضع في قبره وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتابه ملكان - 00:22:33

فيقعدانه ويسأله عن ربه ودينه ونبيه فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء اه الثالث عشر ايضا الملائكة الموكلون - 00:22:54

باهل الجنة بتنهنthem وادخال السرور عليهم قال الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:20

ان البيت المعمور في السماء يدخله وفي بعض الروايات يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون كل يوم يدخله سبعون الف ملك ثم لا يعودون اخر ما عليهم - 00:23:43

وهذا يدل على كثرتهم كما قال عز وجل وما يعلم جنود رب الا هو وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حطت السماء وحق لها ان تتطا ما من موضع اربع اصابع - 00:24:05

الا وفيه ملك قائم لله عز وجل او راكع او ساجد كل موضع اربع اصابع سعة السماوات والارض الا وفيه ملك الله عز وجل راكب او ساجد وهذا يدل على كثرتهم - 00:24:26

واعلم ان ايمان العبد الملائكة على النحو الذي ذكرناه له فوائد وثمرات جليلة عظيمة منها من ثمراته وفوائده اولا العلم بعظمة الله عز وجل وقدرته وسلطانه لان عظمة المخلوق تدل على عظمة - 00:24:49

الخالق ومنها ايضا من ثمرات ذلك وفوائده شكر شكر الله تعالى على عنايته بعباده حيث وكل بهم ملائكة يقومون بحفظهم وكتابة اعمالهم وغير ذلك من مصالحهم ومن فوائد ذلك وثمراته ايضا - 00:25:18

محبة هؤلاء الملائكة يعني ان نحب هؤلاء الملائكة لما قاموا به من طاعة الله وعبادته ولما قاموا به ايضا من استغفارهم للمؤمنين وعنايتهم بهم ومن فوائد ذلك وثمرته ايضا التأدب - 00:25:50

والحياء لاستشعار العبد بقربهم منه استشعار العبد بقربهم منه وملازمتهم له في احواله بحيث انه يتتجنب كلما يكون سببا لاذيهم من الاقوال والافعال والاحوال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:16

لما لها من اكل ثوما او بصل او يقرب المسجد قال فان الملائكة تتأذى مما يتأنى منه بنو ادم ايضا من ثمرات ذلك ملازمة طاعة الله وجهنا بمعصيته رغبة في كتابتهم - 00:26:46

لتلك الطاعات والخير الذي يفعله ما تكتبه الملائكة وتشهد له بذلك ورهاة وخوفا من كتابة ضده والشهادة عليه ايضا من ثمرة ذلك الطمانينة اي ما يحصل في القلب في قلب المؤمن من من الطمانينة - 00:27:16

في الموضع والاماكن التي يحضرونها ويصلون فيها على المؤمنين فيحصل بحضورهم الخير والبركة والدعاء والسكنية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:27:44

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيهم الرحمة وحفتهم الملائكة يعني احاطت بهم اجلالا وذكرهم الله عز وجل في من عنده واعلم انه قد ظل في شأن الملائكة - 00:28:10

ثلاث طوائف الطائفة الاولى المشركون الذين عبدوهم من دون الله بل وزعموا انهم بنات الله كما قال عز وجل فاستفطتهم ربک البنات ولهم البنون خلقنا الملائكة انانا وهم شاهدون الا انهم من افکهم ليقولون ولد الله - 00:28:36

وانهم لکاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون المشركون ظلوا من جهتين من جهة اولا انهم عبدوهم من دون الله وثانيا انهم زعموا انهم بنات الله الطائفة الثانية - 00:29:05

الفلسفه القائلون ان الملائكة هم العقول العشرة يقول الملائكة هم عقول عشرة وهذه العقول العشرة التي يدعونها لا حقيقة لها لأن الملائكة ليسوا عشرة وليسوا مئة هم عدد كثير لا يحصيه الا الله عز وجل. وما يعلم جنود رب الا هو - 00:29:24

الطائفه الثالثة بعض المتكلمين والفالسفه الذين ومن ايضا المعاصرین الذين انکروا کون الملائكة اجساما و قالوا انهم ليسوا اجساما بل هم عباره عن قوى خارقة كاملة في المخلوقات من الخير خالقة - [00:30:04](#)

ثامنة في المخلوقات وان الشياطين قوى الشر اذا هو هنا قوى خير وقوى شر فقوى الخير هم الملائكة الكاملة في المخلوقات وقوى الشر هم الشياطين وهذا بلا ريب تکذیب کتاب الله عز وجل - [00:30:34](#)

وستة رسوله صلی الله علیه وسلم واجماع المسلمين فان الملائكة كما دلت عليه النصوص اجسام ولهذا رأى النبي صلی الله علیه وسلم جبريل في صورته التي خلقه الله عز وجل علیها وله ها ؟ ستمائة جناح - [00:30:59](#)

وتمثل لي مريم بشرها سويا واتي بصورة اعرابي وهذا كله يدل على انهم اجسام وليسوا عباره عن قوه يعني اشياء خيالية واوهام ان شاء الله تعالى وفي حديث اخر ايضا - [00:31:17](#)

في حديث اخر اتى في سورة رجل غريب لكن في حديث عمر بينما نحن جلوس عند النبي صلی الله علیه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سود الشعر - [00:31:43](#)

لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد جلس الى النبي صلی الله علیه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد شف انظر يا محمد ليشعر انه اعرابي لأن من عادة الاعراب انهم يقولون - [00:31:56](#)

يا محمد في اخر الحديث اتدرون من السائل قال الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمکم دینکم رضوان وین رضوان ؟ من يحضرون مجالس الخير يدخلون في الملائكة الذين يحفظون بني ادم ويستغفرون لهم ويحضرون اماكن الخير - [00:32:14](#)

السيارة يتعاقبون فيکم ملائكة في الليل وملائكته بالنهار في اخر الحديث كيف تركتم عبادی ؟ يقول اتیناهم وهم يصلون وترکناهم وهم يصلون الى ما يصح وحتى مثل ما قلنا عزراذيل ليس التسمیة من الاسرائيلیات - [00:32:53](#)

کما ذکر ذلك الحافظ ابن کثیر رحمة الله في البداية والنهاية - [00:33:22](#)